فاعلية اللغة في نجاح إدارة إنتاج البرامج الوثائقية

الدكتور ميثم إيراني
أستاذ مساعد، قسم إدارة الإعلام، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
m.irani@urd.ac.ir
ذوالفقار زهير المطيري
طالب دكتوراه، قسم إدارة الإعلام، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
arttholfiqar.muhammad@uobabylon.edu.iq

The effectiveness of language in the success of documentary production management

Dr. Meitham Irani
Assistant Professor , Department of Media Management , University of Religions and Denominations , Qom , Iran
Dhulfiqar Zuhair Al-Mutairi
PhD Student , Department of Media Management , University of Religions and Sects , Qom , Iran

الملخص:-

يستهدف هذا البحث معرفة دور اللغة المستخدمة في نجاح إدارة إنتاج البرامج الوثائقية، والتعرف على مقومات وعوامل نجاح إدارة إنتاج البرامج الوثائقية، وكذلك التعرف على الصعوبات والمعوقات التي تمنع نجاح عملية إنتاج البرامج الوثائقية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على الدراسات النظرية المرتبطة بموضوعة البحث وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها انتاج البرامج الوثائقية يرتبط بتوظيف اللغة بصورة جيدة، لان انتاج الفيلم الوثائقي يعتمد على التعليق الذي يجب ان يكون بلغة متمكنة ومسبوكة ودقيقة وواضحة وسلسة بسيطة غير معقدة مع المحافظة على جزالة وقوة اللغة بالشكل الذي ينسجم مع المشاهدين بتنوعهم المعرفي والثقافي، وان العوامل التي تساعد في عملية تنظيم إنتاج برامج وثائقية هي: وجود تخطيط استراتيجي، تخطيط ناجح وفعال، كتابة التقارير الدورية والحصول على الموافقات المناسبة، توفير التمويل المالي، تنظيم الوقت، وتوضيح بيئة العمل، والتعامل مع المتغيرات بطريقة بديلة، والفطنة والحدس في إنجاز العمل، و ان الصعوبات والمعوقات التي تواجه عملية انتاج البرامج الوثائقية عديدة هي: قلة الدورات التطويرية الخارجية، قلة المشاركة في المهرجانات، المعدات والأجهزة المستخدمة القديمة، ونقص النصوص الجيدة، ضعف إجراءات الإخراج، استغلال الصلاحيات الممنوحة للمسؤولين، الإهمال وعدم الاهتمام بإنتاج برامج الوثائقية، وان من اهم التوصيات: أشراك العاملين بإنتاج الافلام الوثائقية بدورات لغوية تطويرية في مجال الكتابة والنطق، وضرورة الاهتمام بصناعة البرامج الوثائقية التي تعتمد على التقنيات والتطبيقات الحديثة المستخدمة في إنتاج برامج ذات جودة عالية.

الكلمات المفتاحية: فاعلية اللغة، النجاح، إدارة إنتاج البرامج الوثائقية.

Abstract:-

This research endeavors to examine the role of language in the effective management of documentary production, delineate the key components and factors contributing to the success of documentary production management, and identify the challenges and obstacles that impede the successful production of documentaries. Employing a descriptive-analytical methodology, the study draws on theoretical frameworks pertinent to the research topic.

The findings reveal that the successful production of documentaries is intricately linked to the proficient use of language. Specifically, the narration in a documentary must be articulate, precise, clear, fluid, and simple, while preserving the richness and robustness of the language to resonate with viewers from diverse intellectual and cultural backgrounds.

The study identifies several factors that facilitate the organization of documentary production, including strategic planning, effective planning and implementation, regular reporting and obtaining necessary approvals, securing financial resources, efficient time management, clear delineation of the work environment, adaptive management of changes through alternative strategies, and a perceptive and intuitive approach to task completion.

Conversely, the research highlights numerous challenges and obstacles in documentary production, such as the scarcity of external development courses, limited participation in festivals, outdated equipment and technology, a dearth of high-quality scripts, substandard directing practices, misuse of authority by officials, neglect, and a general lack of interest in producing documentaries.

Key recommendations emerging from the study emphasize the necessity of involving documentary production personnel in linguistic development courses focused on writing and pronunciation. Additionally, there is a critical need to prioritize the production of documentaries that leverage modern technologies and applications to achieve high-quality outputs.

Keywords: Language effectiveness, success, documentary production management.

المبحث الأول

الإطار المنهجي

المقدمة:ـ

يسود اعتقاد خاطئ بأن البرامج الوثائقية هي مجرد تقارير أو ملاحقة للمعلومات أو توثيق لها وهناك حتى بين صانعي البرامج، من يعتبرها أقل إبداعا من الأفلام الوثائقية، وهذا خطأ غير عادل آخر ضد نوع اعلامي مهم للغاية، واليوم أصبحت البرامج الوثائقية صوت الشعوب وذاكرتها، وإحدى الوسائل الثقافية المهمة في تشكيل وعي الأفراد.

السينما الوثائقية هي سينما العالم، أو بالأحرى السينما التي تفكر في مصير العالم وتقلباته وتغيراته، بهذه العبارة المحملة بالدلالات، يفتتح الناقد السينمائي الهادي خليل كتابه «السينما الوثائقية التونسية والعالمية»، مؤكدا أن السينما الوثائقية تبحث عن حجة وبرهان في المجتمعات سواء كانت هنا. أم أن هناك مكانًا تم فيه محو الحجج والبراهين ودفن الحقائق والأدلة، ليصبح تعبيرًا إبداعيًا يواكب تطلعات الإنسان ويحرص على أن يكون شاهدًا على عالم انهارت فيه القيم الإنسانية نتيجة الحروب والظلم وطغيان الدكتاتوريات الدينية والسياسية، وهذا البحث يحاول تسليط الضوء على انتاج الفلم الوثائقي ومدى قدرتها وفاعلية اللغة في نجاح انتاج البرامج وثائقية عراقية ويتكون من ثلاثة مباحث ، الأول هو الاطار المنهجي ، والمبحث الثاني يتناول فاعلية اللغة واثرها في صناعة افلام وثائقية ناجحة ، والمبحث يتناول الفلم الوثائقي العراقي وادارة انتاجه.

أولاً: مشكلة البحث:

قد تحول الإعلام اليوم من مجرد نقل المعلومات والأفكار إلى المساهمة الفعلية في تشكيل الحياة بأبعادها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك لقدرته على دعم أو تعديل أو تغيير اتجاهات الأفراد والجماعات، وفي ظل هذا التحول تكمن أهمية البرامج الوثائقية التي تحاول التقاط الواقع وتقديمه، وبطريقة محاكاة جديدة، تعتبر البرامج الوثائقية أحد الأنواع المهمة والأساسية في حياة المجتمعات من الناحيتين الفنية والإعلامية، وبما أنه تتناول جوانب متعددة من المشاكل الاجتماعية وانتقادات الجمهور، فإن البرنامج

الوثائقي يحمل رسالة (وثيقة) من الواقع يحاول إيصالها إلى الناس باستخدام أساليب سردية متعددة، لذا فهو يحاول خلق تميز وحضور لنفسه باستخدام أساليب متميزة في طبيعة العرض، وينافس الفيلم الوثائقي من حيث الإقناع وبناء الموضوع، فجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على عملية انتاج الافلام الوثائقية من جانب، وتوضيح العلاقة الرابطة بين فاعلية اللغة المستخدمة في بناء وانجاح البرامج الوثائقية من جانب اخر حيث الدراسة عنوان (فاعلية اللغة في نجاح إدارة إنتاج البرامج الوثائقية) وقد تصدرت هذه الدراسة السؤال الرئيس لها وهو:

ما فاعلية اللغة في نجاح إدارة إنتاج البرامج الوثائقية؟

ثانياً: أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث الذي يحمل عنوان " فاعلية اللغة في نجاح إدارة إنتاج البرامج الوثائقية، أهميته من طبيعة الموضوع الذي تناوله والذي يعد من الموضوعات المهمة والمؤثرة في واقع تطوير الإنتاج الفني العراقي الوثائقي، من خلال معرفة دور اللغة ورصانتها في نجاح البرامج الوثائقية التي تحتاج إلى لغة رصينة وقوية من جانب، وسلسة ومفهومة من جانب اخر لتعكس التراث العراقي بما يحمله من تاريخ وارث حضاري عريق يمثل الدور الحضاري للعراق خلال ٨ الاف سنة وبما يمثل من قيم اصيلة للمجتمع العراقي، وكذلك معرفة المعوقات والصعوبات التي تقف التي وراء اسباب عدم تطوير انتاج افلام وثائقية عراقية تنافس الافلام الوثائقية العربية والدولية، وكذلك معرفة اهم الاسباب التي تجعل من اللغة ركنا وثيقا في انتاج برامج وثائقية جيدة بمحتوى فني ولغة صحيحة تعالج القضايا الإنسانية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الشأن العراقي أو بما يرتبط بالبيئة العراقية والاقليمية المرتبطة بتاريخ وحاضر العراق.

ثالثاً: أهداف البحث:

ان الغرض من هذا البحث، هو اكتساب معرفة واضحة ودقيقة لفاعلية اللغة في نجاح إدارة إنتاج البرامج الوثائقية، وفقًا للهدف الرئيسي تكون مجموعة من الأهداف الفرعية على النحو التالي:

١ـ التعرف على دور اللغة المستخدمة في نجاح إدارة إنتاج البرامج الوثائقية.

٢ـ التعرف على مقومات وعوامل نجاح إدارة إنتاج البرامج الوثائقية.

٣ـ التعرف على الصعوبات والمعوقات التي تمنع نجاح عملية إنتاج البرامج الوثائقية.

اضافة لتساؤلات الدراسة الفرعية التي تم طرحها في تساؤلات الدراسة.

رابعاً: تساؤلات البحث:

السؤال الرئيس: ما فاعلية اللغة في نجاح إدارة إنتاج البرامج الوثائقية؟

ومنه تنبثق الاسئلة الفرعية الاتية:

١. ما دور اللغة المستخدمة في نجاح إدارة إنتاج البرامج الوثائقية؟
٢. ما مقومات وعوامل نجاح إدارة إنتاج البرامج الوثائقية؟
٣. ما أبرز الصعوبات والمعوقات التي تمنع نجاح عملية إنتاج البرامج الوثائقية؟

رابعاً: منهج البحث

الباحث في هذه الدراسة سيعتمد في جمع البيانات على الدراسات والبحوث النظرية العلمية المرتبطة بموضوع الدراسة وايضا سيعتمد على المنهج (الوصفي التحليلي) والذي يُعدّ من المناهج الحيوية الذي تعتمده غالبية الدراسات والبحوث العلمية، ولأغلب التخصصات الانسانية، والذي يقدم فيه الباحث عادة فهمًا متعمقًا، وشرحًا شاملاً لمجال البحث الموضوعي، وهذا النوع هو الذي يستخدم الأسلوب العلمي ويهدف إلى تحقيق المعرفة[١].

خامساً: تحديد المصطلحات

- فاعلية اللغة. الفاعلية: وهي الأثر لأفكارنا على أرض الواقع، وكل عمل أو قول لا يحقق نتائج عملية، فهو يكون فاقد الفاعلية، والفاعلية ايضا يستعاض بها بدلًا من اسم فاعل النشاط كأن نقول: مدى فاعلية البرنامج التدريبي على أطفال منشأة تعليمية؛ وهي النجاح في تحقيق الأهداف، وعادةً ترتبط بالكفاءة، فالكفاءة: فعل الأشياء بطريقة صحيحة، فالفاعلية: فعل الشيء الصحيح[٢].

اللغة: واللغة يمكن تعريفها بانها (نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية، يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع، فتخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات، التي يقوم بها جهاز النطق، ومن حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة[٣].

ـ النجاح. النجاح هو حالة أو شرط تلبية مجموعة محددة من التوقعات، وقد يُنظر إليه على أنه عكس الفشل. تعتمد معايير النجاح على السياق، وقد تكون مرتبطة بمراقب معين أو نظام اعتقادي. قد يعتبر شخص ما النجاح ما يعتبره شخص آخر فشلا، خاصة في حالات المنافسة المباشرة أو لعبة محصلتها صفر. وبالمثل، فإن درجة النجاح أو الفشل في موقف ما قد يُنظر إليها بشكل مختلف من قبل مراقبين أو مشاركين مختلفين، على سبيل المثال. الموقف الذي يعتبره المرء نجاحًا، قد يعتبره الآخر فاشلاً، أو نجاحًا مؤهلًا، أو موقفًا محايدًا[٤].

ـ إدارة إنتاج البرامج الوثائقية. إدارة الإنتاج هي جزء من الإدارة المسؤولة عن وظيفة الإنتاج والتصنيع لإنتاج البرامج الوثائقية، وتعتبر إحدى الوظائف التنفيذية التي تدير مديرية الانتاج في شبكة الاعلام العراقي وتلعب إدارة الإنتاج دوراً أساسياً في عملية الإنتاج ومن خلالها تحقق المنشأة أهدافها الأساسية[٥].

سادساً: مجالات البحث

يجب على الباحث أن يخضع بحثه أو دراسته لقيود محددة تهدف إلى خدمة بحثه.

وهناك ثلاث مجالات على النحو التالي:

ـ الحدود المكانية

يشير المجال المكاني هنا إلى البيئة أو الموقع الجغرافي الذي يُجرى فيه البحث. في هذا البحث، والمنطقة المكانية في هذه الدراسة هي مديرية انتاج الافلام الوثائقية بشبكة الاعلام العراقي في محافظة بغداد.

ـ الحدود الزمنية

وهو المجال الزمني الذي يقضيه الباحث في جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع بحثه، ويبدأ من اللحظة الأولى للتفكير في مشكلة البحث حتى نهايته والنتائج التي تم الحصول عليها، والإطار الزمني لموضوع البحث هذا للفترة من ٢٠٢٤/٤/١ـ ٢٠٢٤/٧/١.

ـ الحدود الموضوعية

هي حدود إلزامية في البحث العلمي ولا يمكن أن ينجح البحث بدونها،وتتميز الحدود الموضوعية بأولويتها، ويجب أن يكون لكل باحث على دراية كاملة بالحدود الموضوعية للبحث العلمي الذي يقوم به وعليهاالالتزام بها، والحدود الموضوعية في هذا البحث (فاعلية اللغة ـ النجاح ـ - إدارة إنتاج البرامج الوثائقية)

سابعاً: الدراسات السابقة.

١ـ دراسة بو حنيك (٢٠١٦)[٦].

جاءت الدراسة تحت عنوان (الرؤية اللغوية في الإدارة العامة الجزائرية وأثرها على التنمية الإدارية - دراسة ميدانية بالإدارة المحلية - ولاية ورقلة نموذجا).

هذه الدراسة للباحثة الجزائرية تسلط الضوء على اللغة العربية في استعمالها في علم الادارة، فتعمل على تحسين الأداء في الإدارة الجزائرية ، من خلال وسيلة التواصل ومفهوم لدى جميع أفراد المجتمع، وذلك من خلال تسليط الضوء على حقيقة اللغة في الإدارة العامة في دولة الجزائر، وأثره على التنمية الإدارية الجزائرية، واعتمدت الباحثة في الجانب النظري والمرتبط بمتغيرات الدراسة ومؤشراتها، التي تمثلت في بعض أجزائها بأهمية، اللغة العربية وخصائصها، ومكانة اللغة العربية في المجتمعات العربية والمغرب العربي ، بصورة عامة ومكانتها في الجزائر والإدارة العامة بصورة خاصة، و التركيز على موجبات وأسباب دخول اللغات الأخرى إلى الجزائر كالفرنسية وانتشار استخدامها كلغة اساسية، إضافة إلى الازدواجية اللغوية بسبب تعدد اللغات المستخدمة، ودراسة مظاهرها وأسبابها. كما ركزت الدراسة على مفهوم الإدارة العامة وأهميتها في علم الادارة العامة وتوضيح الفروقات والاختلافات بين علم الادارة العامة وعلم ادارة الاعمال في الجزائر، والحديث الأساسي باللامركزية الجزائرية من بداية تأسسها وصولها إلى مراحل متقدمة، وايضا تطرقت الدراسة إلى موضوع التنمية الإدارية وبداية بمفهومها في الفكر المغربي والعربي والإسلامي، وخصائصها ومستوياتها، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بنوعيه النوعي والكمي - وبلغت عينة الدراسة ١٣٢ مبحوثا ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة. بأن اللغة

العربية هي اللغة الوطنية والرسمية الجزائرية، وهي لغة العلم التجريبي، ويجب ترقيتها للتعرف عليها عن كثب وإلى ابعد الحدود، وأن هناك بعض الحدود لاستخدام اللغات الأجنبية الاخرى، وخاصة بما تتعلق بالعلاقات والتعاملات الداخلية، وبما يتعلق باستخدام التكنولوجيا أو التطبيقات العلمية الاخرى.

٢ـ دراسة حسن (٢٠٢١)[٧].

جاءت الدراسة تحت عنوان ـ كيفية تنظيم ادارة انتاج الدراما التلفزيونية في العراق ـ وقد سلطت هذه الدراسة الضوء على الكيفية التي يتم من خلالها تنظيم ادارة انتاج الدراما التلفزيونية في العراق، والية عملها حيث ان هنالك قلة من المنتجين ، يتعاملون بشكل علمي مع العملية الانتاجية ، وبعيدا عن العشوائية في توظيف نظم الانتاج القديمة المتوارثة منذ تأسيس تلفزيون العراق عام ١٩٥٦ ،وركزت الدراسة على تدخل الأيدولوجيات السياسية في عملية الانتاج بالطريقة التي تخدم مصالح الدولة وبما يعزز اتجاهات المواطنين نحو فكرة أو موضوع ما وبما تريد الدولة ان تقدم له الحشد الاعلامي والفني من اجل الاقناع أو الرفض أو تغيير الاتجاهات وقد توصل الباحث إلى عدد من الاستنتاجات من اهمها:

اعتمدت شبكة الاعلام العراقي عددا من الضوابط المهنية التي قامت الشبكة بوضعها، وأيضا عددا من المضامين الفكرية من غير الرجوع إلى تقنيات كتابة السيناريو ذات الحرفية العالية، وكذلك عدم تعامل شبكة الاعلام العراقي مع كتاب سيناريو شباب ، واقتصارها فقط على الرواد من الكتاب ومعظمهم استنفذ ادواته التقنية في كتابة السيناريو، وكذلك عدم اعتماد شبكة الاعلام العراقي على الاستوديوهات الموجودة، وجاءت اهم التوصيات من قبل الباحث بضرورة الاستعانة بالخبرات المهنية والاكاديمية الموجودة في ادارة مديرية الانتاج الدرامي بشبكة الاعلام العراقي، وضرورة ان يزج العاملون في الانتاج الدرامي بدورات تدريبية تطويرية مكثفة في داخل وخارج العراق.

٣ـ دراسة الحسن (٢٠١٩)[٨].

استهدفت الدراسة إلى التعرف على أهم التطورات الفنية والإبداعية في المجال السمعي والبصري في الانتاج الفني ، ومدى تأثيرها على قواعد وحرفية صناعة الفيلم الوثائقي، ومدى تحقيق المعرفة حول الأسس الفنية والإبداعية، وبيان أهميتها وفاعليتها في صناعة

وإنتاج الافلام الوثائقية، والتعرف إلى كيفية المواءمة بين الشكل والمضمون في انتاج الفيلم الوثائقي، مع ضرورة الحفاظ على هوية الفيلم الوثائقي، والوقوف على التحديات في إنتاج وصناعة الفيلم الوثائقي السوداني، وتتمثل الأهمية التطبيقية العملية لهذه الدراسة ، بما توصلت اليه من نتائج تتعقب فاعلية وتأثير الأسس الفنية والإبداعية لعملية إنتاج وصناعة الفيلم الوثائقي ،وتطويرها من حيث الشكل والمضمون، ومدى انعكاس ذلك على زيادة أعداد المشاهدين والمتابعين خاصة على منصات التواصل الاجتماعي وقنوات اليوتيوب، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واسلوب التحليل لعينة من الإنتاج الوثائقي السوداني في الفترة من(يناير ٢٠٠٩ وحتى ديسمبر ٢٠١٩م.)،وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ، من اهمها: إنّ السيناريو المعد مسبقا له أهمية قصوى في التخطيط لإنتاج فيلم وثائقي مؤثر وناجح ،ويأنّ جاذبية الفيلم الوثائقي تتحقّق وتنجح في تطوير عاطفة التلقي عند المشاهدين بالتناسب بين عنصري الصوت والصورة، وان الانتقال من مكان إلى اخر عبر المشاهد والصور وباللقطات المقربة تزيد من انفعال المشاهد تجاه ما يشاهده، ومن اهم التوصيات التي اوصت بها الدراسة، بأنه على صنّاع الفيلم الوثائقي الاهتمام بإثراء عمليات الإعداد والإنتاج والاهتمام بجودة صناعة الفيلم الوثائقي من خلال زيادة الدقة في إتباع افضل الأساليب ومراعاة الأسس الفنية والإبداعية التي تجعل منه نمطا جاذبا للمتلقي أو المشاهد.

المبحث الثاني

فاعلية اللغة

١ـ مفهوم اللغة.

اللغة ومن غير شك هي، آية من آيات الله (عزوجل)، حيث قال الله سبحانه تعالى في كتابه المجيد ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾[٩]. صدق الله العظيم.

واللغة يمكن تعريفها بانها (نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية، يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع، فتخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات، التي يقوم بها جهاز النطق، ومن حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة[١٠].

أو ان اللغة كما يراها البعض بأنها: معنى موضوع في صوت أو نظام من الرموز الصوتية [١١]، أو هي اي اللغة وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية إطلاقا، لتوصيل الأفكار والأفعال والرغبات، عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية[١٢].

تمثل اللغة هي الوسيلة الأولى للتواصل ، وهى تمثل الفكر والسلوك وليس فقط رموز كلامية، كذلك اللغة تمثل أحد أهم مقومات الثقافة والعلوم الإنسانية، وترتبط بالفكر ، بل هي اصلا تمثل الفكر ذاته، لان أي كلام منطوق ما هو إلا في أصله، عبارة عن أفكار، واللغة تتمتع بخصائص ومزايا منها، انها قابلة للبقاء والتطور من جانب، وقابلة للاندثار والفناء من جانب اخر، وهى تمثل الوسيلة التي يعبر بها الإنسان عن هويته وثقافته، وفي تعريف اللغة ذكر بن جنّي اللغة عندما عرفها (بأنها تمثل الهوية الثقافية لأى مجتمع فهي ليست مجرد أصوات، بل هي تعبير عن معطيات فكرية مقصودة من هذه الرموز الصوتية)، والكاتب الفرنسي فرديناند دي سوسير يعد من أوائل الكتّاب الغربين الذين أبحروا في اللغة بعد بن جنّي في المشرق العربي، فقد عرّف دي سوسير اللغة على انها (ظاهرة اجتماعية ، كونها نظام اشارات ورموز يستخدمها الإنسان للتعبير عن مجمل أفكاره) ومن أجمل ما قد قيل في تعريف اللغة، هو تعريف العالم (ريكور) حيث عرف اللغة بقوله (اللغة مسكن الإنسان وهى التي تكلم الإنسان لا هو الذي يتكلمها، فاللغة ، هي حياة الإنسان وهى موته في نفس الوقت)[١٣].

٢ـ نشأة اللغة ونظرياتها.

الحديث عن أصل نشأة اللغة، وما يرابط بهذه النقطة من موضوعات فكرية، قد تشتت أفكار الباحثين وقد تصدى للبحث فيها الكثير من اللغويين والفلاسفة والمتكلمين، فذهبوا في البحث مذاهب شتى، فبعضهم يقول مصدرها التوقيف من الله، وبعضهم يقول مبدؤها الطبيعة، وبعضهم يقول منشؤها، الاصطلاح والتواطؤ وقد نشأت أربع نظريات اساسية تتكلم عن أصل اللغة وهذه النظريات الاربع هي[١٤]:

نظرية التوقيف: والتي قال بها أفلاطون من الفلاسفة، وابن حزم، وابن قدامة، وأبو على الفارسي، والآمدي، وابن فارس، وأبو الحسن الأشعري. ويستدلون بقوله سبحانه تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾[١٥].

وكذلك بما ورد سفر التكوين (وجبل الرب الإله كل حيوانات البرية وكل طيور السماء، فأحضرها، إلى آدم ليرى ماذا يدعوها فكل ما دعا به آدم، من ذات نفس حية فهو اسمها، فدعا آدم بأسماء جميع البهائم، وطيور السماء وجميع حيوانات البرية)[١٦]،

نظرية المواضعة والاصطلاح: والتي قال بها سقراط، وديمقريطس، وكذلك آدم سميث، وكذلك من العلماء العرب أبو إسحاق الاسفراييني، وأبو الحسن البصري، وابن خلدون، والسيوطي

نظرية المحاكاة: وهي تعني بأن يحاكي الإنسان ما حوله في الطبيعة من الظواهر الطبيعية، وأول من أشار اليها ابن جني في كتابه الخصائص وبعدها قال:(وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل).

نظرية الغريزة: ويقصد به أن الله قد زود الإنسان بآلة الكلام، وبجهاز للنطق، فحتما سينطق ويتكلم شاء أم أبى والحديث في أصل نشأة اللغة - من وجهة نظر الإمام الغزالي، هو فضول لا أصل له، وكأنه يدعو إلى الانصراف عنه إلى معالجة اللغة، بوصفها حقيقة واقعية في وضعها الراهن، ورأي الغزالي ينسجم تماماً مع التوجه المعاصر في علم اللغة والذي أخرج هذه القضية من نطاق مباحث علم اللغة.

٣ـ وظيفة اللغة:

أغلبية علماء اللغة المحدثين يتفقون على أن وظيفة اللغة، هي التعبير أو التواصل أو التفاهم، ورغم أن البعض يرفض تقييد وظيفة اللغة بالتعبير، أو التواصل لان التواصل إحدى وظائفها وليس الوظيفة الرئيسة ، واللغة تعتبر كالكائن الحي، لأنها تنمو وتترعرع وتشب وتشيخ، وقد تموت إذا لم بتوفر لها عوامل النجاح والحياة والديمومة والاستمرار ، وهذه العوامل مرهونة بتنوع الاوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية ، وعندما يتطور المجتمع حضاريا وإنتاجيا ، فمعه تتطور اللغة والعكس صحيح، فهي في الطور البدوي تختلف جذريا عنها في المدنية والحضارة، وكذلك هي في أهل الصحراء تختلف عنها في الجبال والسهول، وقد حاول هاليداي (halliday) حصر وظائف اللغة الوظائف الآتية[١٧]:

ـ الوظيفة النفعية الوسيلية: هذه الوظيفة هي التي يطلق عليها (أنا أريد) فاللغة هنا تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة، في أن يشبعوا حاجاتهم، وأن يعبروا عن رغباتهم..

الوظيفة التنظيمية: هي الوظيفة تعرف باسم وظيفة (افعل كذا ولا تفعل كذا) فمن خلل اللغة يستطيع الفرد أن يتحكم في سلوك الاخرين لتنفيذ الطلب أو النهي.

الوظيفة التفاعلية: وهي وظيفة (أنا وأنت) وتستخدم اللغة للتفاعل مع الاخرين في المجتمع، باعتبار أن الانسان هو كائن اجتماعي لا يستطيع الفكاك من أسر الجماعة الاتي يعيش معها، فيتم استخدام اللغة في المناسبات ومراعاة الآداب والاحترام مع الاخرين.

الوظيفة الشخصية: ومن خلال اللغة، يستطيع الفرد أن يعبر عن آراؤه وافكاره الفريدة ومشاعره واتجاهاته، نحو موضوعات عديدة، ليثبت هويته وكيانه.

الوظيفة الاستكشافية: وهذه الوظيفة هي التي تسمى بالوظيفة الاستفهامية، أي انه يسأل عن الجوانب التي لا يعرفها في البيئة المحيطة به حتى يتم استكمال النقص عن هذه البيئة.

الوظيفة التخيلية: وهذه الوظيفة هي التي تتمثل فيما يتم نسجه من أشعار في قوالب لغوية، كما يستخدمها الانسان ايضا للترويح أو لشحذ الهمة، وكذلك لغرض التغلب على صعوبة العمل وإضفاء روح العمل الجماعي، كما جرت العادة في الاغاني والاهازيج الشعبية والتراث الفلكلوري.

الوظيفة الاخبارية العلمية: من وظائف اللغة وثمراتها انه يمكن باللغة يستطيع الفرد أن ينقل المعلومات الجديدة والمتنوعة إلى اقرانه، بل هو قادر على ينقل المعلومات والخبرات إلى الاجيال المتعاقبة وإلى أجزاء متفرقة من من ارجاء المعمورة وخصوصا بعد الثورة التكنولوجية الهائلة، وثورة المعلومات الهائلة في عصر الانترنيت، وهذه الوظيفة يمكن أن تمتد لتصبح وظيفة تأثيرية اقتناعيه، الغرض منها حث الجمهور على الاقبال لشراء سلعة معينة أو العدول عنها لنمط سلوكي عير محبب.

الوظيفة الرمزية: ويعتقد البعض ان ألفاظ اللغة تمثل رموزا، وهذه الرموز تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي، وعليه فان اللغة تخدم كوظيفة رموزية.

٤ـ اللغة وسيلة التواصل.

للغة هي أداة أساسية للتواصل وتطوير العلاقات بين الناس. يعتمد التواصل الإنساني بشكل كبير على اللغة، فهي تساهم في التواصل والتفاهم بين الأفراد وتمكنهم من تبادل الأفكار والتعبير عن مشاعرهم. يساهم تعلم اللغة، وخاصة اللغة العربية، في تنمية الشخصية، ويزيد من ثقة الإنسان بنفسه، ويساعد على فهم الثقافة والتقاليد والعادات الأخرى. كما تلعب اللغة دوراً في تقوية العلاقات الاجتماعية وتقوية الروابط بين الناس. بالإضافة إلى ذلك، تعزز اللغة المشاركة النشطة في المجتمعات وتساهم في التنمية الاجتماعية والثقافية. ولذلك فإن تعلم اللغة العربية مهم لتحسين القدرات الشخصية، وتطوير العلاقات الاجتماعية، والتواصل الفعال.

وتلعب اللغة دوراً حاسمًا في تحسين العلاقات الشخصية والمهنية وبناء الثقة بين الأفراد. فهو وسيلة هامة للتواصل والتفاهم بين الناس، ويمكنهم من التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، من خلال اللغة يمكننا تبادل المعلومات والفهم بشكل أفضل، مما يساهم في تحسين جودة العلاقات الشخصية والمهنية.

كذلك تعتبر اللغة العربية إحدى اللغات الرئيسية التي يتحدث بها الكثير من الناس في العالم. إن تعلم اللغة العربية يساعدنا على فهم ثقافة وتقاليد هذه الشعوب، ويمكّننا من التواصل معهم بشكل أفضل. كما تلعب اللغة العربية دوراً في تقوية الروابط بين الشعوب وتعزيز التعاون والتفاهم المتبادل.

بالإضافة إلى إمكانية تعلم اللغة العربية وتحسين الاتصالات الشخصية، فإنه يساهم أيضًا في تحسين العلاقات المهنية. فهو يعزز القدرة على التواصل مع زملاء العمل والعملاء وشركاء العمل، ويساعد على بناء الثقة المتبادلة وتعزيز العمل الجماعي. لذلك ينصح بتعلم اللغة العربية لتحسين القدرات الشخصية وتطوير العلاقات الاجتماعية والمهنية[١٨].

٥ـ تأثير اللغة في انتاج الافلام الروائية والوثائقية.

تختص انتاج الافلام الروائية والوثائقية، بكونها صناعة متكاملة تعتمد على اقتصاد التأليف والإنتاج والتوزيع.، وان نجاح انتاج اي فلم لا يعتمد فقط على الإمكانيات المالية

الهائلة التي توفر له، ولا يعتمد على وجود مخرج محترف، بل يعتمد إلى حد كبير على منهج ما. رواية محكمة، أو نص جيد تحمل قصة متماسكة ومؤثرة قادرة على ملامسة هموم الجمهور وتطلعاته التي تتغير مع تغير وتيرة الحياة.

إن التأكيد على فكرة مواكبة الانشغالات الفنية للمتلقي يعني البحث عما يشكل مسارات التحولات الاجتماعية وهموم الإنسان في حبكة قوية ومتينة قادرة على أن تخلد في الذاكرة وتصبح علامة مميزة ومتميزة في انتاج الافلام الوثائقية والروائية، وقد لا يتحقق هذا الهدف إذا ظلت الافلام الوثائقية أو الروائية بعيدة عن النصوص القيمة التي جعلتها متميزة، ففي مجال الافلام الروائية وبوجود تلك النصوص المتميزة، استطاعت أن تجعل من الأعمال الأدبية العالمية والقصص المسرحية والقصيرة، موردا لا ينضب لأفلامها.

وقد برع القائمون على انتاج الافلام الروائية قديماً في استغلال كل حدود الثقافة الفنية مع الآخر، وكانت المقتبسات من روايات مهمة حققت نجاحاً وقت ظهورها، مثل رواية هيمنجواي (العجوز والبحر))، أو فيلم (دون كيشوت) لسرفانتس، أو فيلم (ذهب مع الريح) لمارغريت ميتشل... وغيرها. أحد الأعمال الأدبية التي تحولت إلى روائع الافلام الروائية العربية في عصرها الذهبي.

ولم يكن الأدب العالمي وحده وراء نجاح انتاج الافلام الروائية في بداياتها، لكنه استفاد أيضا مما قلوب الأدباء العرب مثل طه حسين في (صلاة العندليب)، يحي حقي في (قنديل أم هاشم)، إحسان عبد القدوس في (الوسادة الفارغة)، ونجيب محفوظ.. وآخرون أثروا مجال انتاج الافلام الوثائقية بأعمالهم المميزة.، وفي أحدث توسع للرواية والقصة كجنس أدبي، والذي ساهم الإعلام الجديد في الترويج له، لا تزال انتاج الافلام الوثائقية والروائية، بإجماع النقاد، في حالة من الارتباك الفني بسبب أزمة النصوص وغيابها. من الرواة، التي أنتجت أفلاما متشابهة في حبكاتها، وغالبا ما تحيد عن الدراما المعقدة التي تتناول بنظرة فلسفية عميقة هموم وتطلعات المواطن العربي[١٩].

٦ـ توظيف اللغة في الافلام الوثائقية والبرامج الوثائقية.

الفيلم الوثائقي مهيأ بشكل فريد لرصد الواقع الطبيعي والكشف عنه، ومن ثم الانجذاب إليه. يجب أن البحث عن القصص المكتشفة، وليس القصص المخترعة، القصص

التي لا يمكن لأحد أن يخترع حبكتها، بل يتم اكتشاف القصص المصنوعة من الواقع نفسه.

وفن السينما يتكون من نوعين فنيين - وثائقي واقعي وسرد روائي، وبقدر ما يتشابهان إلا أنهما يختلفان أيضًا في جوهر سردهما للمادة والطبيعة التي يتناولانها، وتتفرع الأنواع من كل منها. وتعرف السينما المعاصرة التقاطع والتشابك والامتزاج بين أنواع هذين النوعين الأساسيين، نتيجة تركيبهما المعقد.

وقد أدى تاريخ تطور المنهجين في السينما إلى أسلوب تسجيلي للتعبير السينمائي يغمره في قيم البنية العميقة للواقع، وأسلوب سردي موازي يجعله يغوص في البنية السطحية للواقع. تاريخ السينما سار في طريقين، الأول منهما صور مسجلة وموثقة للواقع البصري وفق أسلوب تنظيم مادة منتقاة من الواقع، والثاني روائي' يروي صوراً لنموذج خيالي حي متحرك وفق أسلوب يعتمد على إعادة بناء الواقع، ومحاكاة ذلك، المنهج الأول يكتشف طبيعة الوسط السينمائي ويستخدم وسائله في التسجيل البصري للظواهر الحياتية المختلفة والمتنوعة(٢٠).

أما المنهج الثاني: اكتشاف الوسط السينمائي واستخدام وسائله في الترجمة للنصوص المتنوعة والمختلفة بصريا منهجان مختلفتان لطريقة الإنتاج. الفيلم الوثائقي يعتمد بشكل كامل على المونتاج، والروائي يعتمد بشكل كامل على تصوير السيناريو. ينشغل الوثائقي بتقديم الموضوع الدرامي، فيما ينشغل الروائي بتطوير «حبكة» الحدث الدرامي. هذا الاختلاف الأساسي في أسلوب النهج يحدد طريقة الإنتاج لكل نوع من الافلام المنتجة وثائقية أو روائية. ومخرج الفيلم الوثائقي، على عكس مخرج الفيلم الروائي، يفتقر إلى التوتر في صياغة حبكة الحدث، لأنه لا يلتزم بها وتنفيذ سيناريو ثابت وثابت. بل إنه من خلال معالجة موضوعه السينمائي بشكل درامي بدرجة أو بأخرى، بحسب طبيعة النص بسيناريو مفتوح ومتحرك، يكتسب في الوقت نفسه رمحًا يمكنه من استخدام وسائله التعبيرية بطريقة تعبيرية أصيلة وهو قادر على تقديم تسلسل أحداث موضوعه بدقة. بل يمكنه تقديمها بشكل متعدد الأوجه ويغير أسلوب تسلسلها وسرعة إيقاعها كما يشاء. ولأن صوره لا تعتمد على الحوار، فإنه يستطيع إجراء تجارب إبداعية مع الصوت الأصلي والتعليق عليه، ومقارنة مخرج الفلم الوثائقي بمخرج سينمائي بالروائي هو حريته الكبيرة في التأويل

والتأويل، لأن التأويل بالمونتاج هو ما يضفي الحيوية على موضوع الفيلم الذي يخرجه ولكن بعض الأفلام الوثائقية تتضمن حدثا دراميا، كما أن العديد من الأفلام الروائية تتضمن ملامح ذات طبيعة وثائقية، فيزداد الفرق تعقيدا ،و يركز الفيلم الوثائقي على ما هو موضوعي وحيوي، ولهذا نجده يغوص في عالم حقيقي ويبحث عن أحداث حقيقية ،والافلام الوثائقية ترتبط في الأصل بموضوعها الأساسي وهدفها الالتزام بالنزاهة في تصوير أحداثها الواقعية، لأن المصداقية هي الجانب الأهم فيها. احتفت بعض نظريات السينما بالمادة الخام للسينما، التي تسجل العالم المادي والأشياء والأماكن وأشخاص حقيقيون، ويعتبرون واقعيين في الأساس. وتأتي أهمية العمل الفني وترتبط بشكل مباشر بمدى تعامل الفنان مع مثل هذه المواد. أما تلك النظريات السينمائية التي ركزت أولا على قدرة صانع الفيلم على تغيير الواقع أو التلاعب به، فكانت في الأساس نظريات تعبيرية، أي أنها اهتمت بتعبير المخرج عن المواد الخام أكثر من اهتمامها بالواقع المصور نفسه، وهكذا، تلونت نظرية الفيلم بأكملها تقريبًا بالتعارض بين الواقعية والتعبيرية[٢١].

هناك بعض أنواع الأفلام الوثائقية الأكثر تعمقًا من غيرها. في بعض الأحيان، تلبي النصوص بأشكال معينة في مراحل معينة من إنتاج الأفلام الوثائقية المنتجين والمحررين، وليس صانعي الأفلام الفعليين.، ولعل القدرة على التنبؤ بمثل هذه الأفلام ـ أو السيطرة عليها ـ هي التي تجذب أولئك الذين يسيطرون على الأموال في صناعة السينما.، ويعتمد نوع الكتابة الوثائقية التي يجب عليك القيام بها على نوع الفيلم الوثائقي الذي تقوم بإنشائه؛ كمخرج، الذي يجب أن يكون مؤلف الفيلم. باعتباره مؤلفًا له، اما الكاتب اي الذي ينتج نصًا وثائقيًا مكتوبًا. تقع على عاتقه مسؤولية ضمان إنتاج قصة جيدة وتقديمها بأمانة وتفاني على الشاشة. ويمكن كتابة السيناريو الوثائقي التاريخي من الألف إلى الياء بسبب طبيعته البحثية والدلالية، في حين أن كتابة السيناريو الوثائقي لا تشبه سيناريو الفيلم الخيالي. يجب أن تتحقق الاكتشافات الحقيقية والأصلية أثناء عملية التصوير وأثناء عملية الإنتاج نفسها[٢٢].

المهارات اللغوية واستخدامها بالأفلام والبرامج الوثائقية:

الهدف من الفيلم الوثائقي أساسا هو خلق تواصل مع المشاهدين، وذلك من خلال ما يقدمه من صور بصرية منظمة ' لغرض الحصول على مشاهد مرتبة، وفق سيناريو مهد

ومكتـوب بلغـة جيـدة، اضـافة إلى مختلـف العمليـات الإنتاجيـة الأخـرى، ويبقـى الإشـكال الوحيد أمام السينما الوثائقية الهادفة، هو كيفية جعل الفيلم ممتعا بصريا، فالتكنولوجيات الحديثة فتحت أمام الانتاج السنيمائي وخاصة انتاج الافلام الوثائقية منها عالما جديدا، عن طريق مختلف المعدات الرقمية ذات الجودة العالية، والخصائص المتنوعة السهلة الاستخدام، ويتزايد الاهتمام بالسينما الوثائقية(٢٣).

ويعتمد الفيلم الوثائقي على التعليق الذي يجب ان يكون بلغة متمكنة ومسبوكة ودقيقة وواضحة وسلسة بسيطة غير معقدة مع المحافظة على جزالة وقوة اللغة بالشكل الذي مختلف المشاهدين بتنوعهم المعرفي والثقافي، أما الحوار فيكون نادرا وتلقائيا، يتم تسجيله مباشرة بين شخصيات الواقع. حيث تستند الأفلام الوثائقية على منطق المعلومات المنقولة بواسطة الصوت المنطوق، على عكس الأفلام السينمائية الأخرى، فالتعليق عادة يستخدم في الأفلام الوثائقية التاريخية. وتبقى مكانة التعليق في الفيلم الوثائقي غير محددة، وغير واضحة ترتبط بطبيعة الفيلم(٢٤).

ويجب الالمام بمهارات الدقة اللغوية وخلو الكلام من الأخطاء النحوية واللفظية أثناء العرض أو النقل أو ممارسة أي نشاط كلامي في الفلم الوثائقي، وملاءمة المعاني والمفردات والتراكيب اللغوية التي يتم تقديمها للمشاهدين، وتحقيق الدقة اللغوية في إيصال المعنى المطلوب إلى المشاهد عن طريق الفلم الوثائقي وتعتمد هذه المهارات على استخدام الجوانب التفاعلية للغة،

واللغة تمثل شخصية الأمة، ومعتقدها وفكرها وملامح هوية تلك الامة التي يتم تجسيدها في الفلم الوثائقي، ولكل لغة لها طبيعتها ونظامها الخاص الذي يعكس رقيها وتطورها، ويوضح فقرها أو ثراءها، كذلك يعكس نمط التفكير، وملامح الشخصية الإنسانية التي يعبر عنها وهذا يجب ان يتم تجسيده في لغة الفلم الوثائقي، كذلك اللغة تحمل خصائص الأمة التي تنطق بها فهي صياغة لنهجها وأسلوبها وعقليتها(٢٥).

ويجب على المشتغلين بالنتاج الافلام الوثائقية الالمام بمعرفة النظام اللغوي وحيثياته ومكوناته، والنظام اللغوي كما يقول الدكتور تمام حسان يقوم على ثلاثة أنساق(٢٦):

ـ النسق الصوتي، والذي يقوم على التماثل والتباين، لان الجهاز الصوتي ينتظم على عدة مخارج فتتشابه في وظيفتها الأساسية، المتمثلة ب النطق، ولكنها تتباين فيما تحدثه من خصائص، لهذه الأصوات المتماثلة، في مخارجها وخصائصها، ضمن علاقات التماثل، فأما المتباينة في صفاتها ومخارجها، فأن تكون العلاقة بينها تقوم على التقابل، والذي ما يسمى (بالقيم الأخلاقية) ومثاله، الأصوات الناجمة عن نطق حرفا العين والسين، فهي مختلفة في المخرج، وفي الدرجة والنوع.

النسق الصرفي: ويراد به النظام البنائي للكلمة، ويقوم على قواعد الصرف المرتبطة ببنية الكلمة، من حيث الجملة الاسمية والفعلية والحرفية، أو الإفراد والتثنية، والجمع والتذكير والتنكير، الخ... من القواعد الصرفية.

النسق النحوي: وهو ما يتعلق بقواعد بناء الجملة، وعلاقة أجزائها بعضها بالبعض الاخر، وهذه القواعد هي التي تحدد حركات أواخر الكلمات طبق الجملة، ولذلك يترتب عليه طائفة من المعاني النحوية العامة، كالإنشاء والخبر، والنفي والإثبات، وايضا الفاعلية والمفعولية، وكذلك بعض المعاني الخاصة بالأدوات والحروف وغيره.

المبحث الثالث

إدارة العملية الانتاجية في الافلام الوثائقية

- ماهية الانتاج

ارتبط ظهور الانتاج كممارسة بظهور الانسان على سطح الارض وسعية إلى تلبية حاجاته الأساسية من أكل وشرب ولباس وإيواء، فالإنتاج ظهر في إطار سعي الإنسان إلى استغلال الطبيعة من أجل ضمان استمراره وتطوره"[٢٧]، وظهر الانتاج من اجل صناعة للمجتمع الذي يعيش فيه من اجل الاستفادة منها في احتياجاته والتغلب على مصاعب الحياة اما عن هدفه فيقر ره القائم بالإنتاج بموجب ما يحتاجه المجتمع. هنالك من يقول اننا عندما نعمل على استخدام الموارد ونقوم بتوظيفها لخلق منفعة ونحقق القدرة على اشباع حاجاتنا عن طريق السلع والخدمات نكون في موضع المنتج الذي حقق للقطاع الذي يعمل فيه انتاجا بالمعنى الاقتصادي للإنتاج[٢٨]، "مصطلح الانتاج من المصطلحات التي يختلف على تحديد مفهومها الكثيرون، نظرا لاتساع دائرة استعمالاته، اذ يشمل انشطة عديدة

اقتصادية وصناعية وزراعية وحيوانية وحرفية وعملية وفنية واتصالية واعلامية بل كثيرا ما يأتي الخلاف نتيجة رؤية سياسية أو أيدولوجية معينة تعطي المصطلح مفهوما مختلفا طبقا لكل اتجاه، وجاءت اوسع الاوصاف لتجعل من الانتاج كل نشاط اسهم في اشباع الحاجات الانسانية"[٢٩]، فالإنتاج يمكن اعتباره على انه خلق للمنافع، لكن من هو الذي يوظف هذه الموارد؟ فالإنتاج لا يتم الا بتوفير الموارد التي يتم العمل بها لصناعة السلع والتي تقوم بدورها فيما بعد على اشباع حاجات البشر وهذا بالنتيجة سيعمل على اشباع طموح واهداف المنتج بحسب وجهة النظر الاقتصادية ولكنه في الوقت ذاته قد ادى خدمة للمجتمع وقام بتحقيق المنفعة العامة[٣٠]، لكن هذا العمل لا يولد الا من رحم النظام الذي يحدد س يره ويفرضه القائم بالإنتاج أو كما يسمى بالقطاع أو المؤسسة أو الشركة أو تقوم بفرضه التشكيلة الاجتماعية المتمثلة بالعادة أو العرف[٣١]، حيث ان الانتاج لا يتم الا من خلال مدخلات ومن جراء الانتاج تتولد المخرجات، والمدخلات تعني الموارد التي تتحول بوساطة العمليات إلى سلع أو مخرجات[٣٢].

- عناصر الإنتاج

"وعودا على ذي بدء فالإنتاج عمل لكن ليس أي عمل بل العمل النافع أي ما يفيد الآخرين كونه ظهر للوجود نتيجة حاجة الناس للسلع و الخدمات، اذن هناك عمليات خلق وابتكار الاشياء مفيدة، وهذه العمليات لا تتم الا بتفاعل عناصر منفرده واتحادها الواحدة بالأخرى لتقديم شكل جديد بمضمون نافع يعرف بالسلعة، ولنقف هنا عند العناصر وعلاقاتها فيما بينها والعمل الجماعي الذي يؤدى في مواقع العمل"[٣٣]، هنالك اصرار على استخدام مصطلح العناصر كونها هي المفردة الاقرب للترجمة الانكليزية (Element) وبالنتيجة فان جميع المصطلحات تحاول ان تكشف العناصر الداخلة في عملية الانتاج سواء كان انتاج درامي أو انتاج في اي مجال اخر والتي تؤدي في النتيجة دورها في تأسيس نظام الانتاج لان اي مشروع انتاجي يهدف دائما إلى تحقيق انتاج لا يمكن ان يتم انجازه ويأخذ الصيغة النهائية له الا اذا توافرت العناصر الاساسية المكونة لهذا الانتاج والتي تمتزج فيما بينها لتكون القاعدة الرئيسية لهذا المشروع الانتاجي انطلاقا من كون اي عملية انتاج أو صناعة اي شيء تتطلب وجود ثلاث مقومات تكون بدورها هرم الانتاج[٣٤]، ولكن هذا التحديد قد لا يكون مقبول مهنيا حينما يتم الحديث عن مشروع انتاجي يخص قطاع مختص

بالإنتاج حيث ان (زيتل) ذكر عناصر الانتاج على انها الكاميرا، ومعدات الاضاءة، واجهزة الصوت[٣٥]، وهذه العناصر وحدها غير كافية لإتمام العملية بصورة كاملة، وايضا لا يمكن قبول رأي (فارادي) عندما قال "بان العمل البشري، والموارد الاولية، والمكائن والمعدات والاجهزة هي التي تؤسس المؤسسات الانتاجية فقط"[٣٦]، الا بعد ان استدرك كلامه هذا ليؤكد بان عملية التحديد غير متكاملة ليقول " فقد دار الجدل حول اعتبار المال والزمن والارض والموقع والخبرة من عناصر الانتاج اضافة إلى العناصر الثلاثة المذكورة"[٣٧]، ان اختيار موقع التصوير، والموارد المالية، والطاقات البشرية، والاجهزة والمعدات هي من عوامل انتاج اي مشروع تلفزيوني وتمثل مدخلات الوسيط[٣٨]، ومن خلال ما تم ذكره نجد ان جميع العناصر التي تم ذكرها تعتبر مطلوبة لإنجاز الانتاج وتتفاعل فيما بينها حتى وان كانت اتجاهاتها انتاجية أو فنية أو تقنية، فلا يمكن الاستغناء عن تأثيرها التفاعلي مع بعضها البعض، ويمكن ان نذكر اهم عناصر الانتاج بصورة ادق من خلال التالي[٣٩]:

الفكرة: عندما استطاع الانسان من ابداع معادل موضوعي لأفكاره بوساطة الصورة والكلمة، حدثت النقلة فجاءت عملية البوح بما يختلج بداخلة من ترميز ذاتي إلى الترميز الموضوعي وصياغة الافكار وتقديمها بالصورة والكلمة، وبهذا وجدت الفكرة طريقها نحو عالم الوجود لتنظم في نص قد يكون مغلقا عليها لتتحول من مجرد كلمات مكتوبة إلى وسيط تعبيري اخر الا وهو وسيط الصورة والصوت ليتم تنفيذها بواسطة عملية انتاج وهي عملية تشغيل الكاميرا وادارتها منذ بداية الانتاج إلى نهايته بحسب النص الذي يقضي بالقطع ومن ثم تقسيم الفلم إلى لقطات ومن ثم تكون المشاهد.

الموارد المالية: لا يمكن اغفال الدور الرئيسي للموارد المالية كونها تمثل المفتاح الاساسي الذي يفتح مغاليق بوابة الانتاج، ومن جراء توافره نتمكن من حيازة باقي عناصر الانتاج وعدم وجوده يقوض العمل نهائيا، فلا يمكن غض النظر عن اعتباره من أهم أولويات المشروع فقد عرف الانسان بطبيعة الحال انه حامل للأفكار بوعي أو بدون وعي وحتى تصبح الفكرة مشروع قائم تنتقل من كونها انتاج فكري يحتاج إلى اموال ليتم العمل الانتاجي بصورة تامة ونهائية.

الزمن: لا يمكن التعامل مع الزمن الا بكونه حقيقة مفروضة تدير الحياة وفق ما يتاح لها

من مجال حقيقي، ولهذا يجب حساب عامل الزمن عند التخطيط الاولي وغالبا ما نذهب نحن بالتفكير نحو المستقبل، فكانت اهم آلية للتعامل مع المستقبل هي التخطيط، لذي أصبح يمثل اداة الحفاظ على الزمن المراد الاشتغال فيه.

الموارد البشرية: وتمثل جميع الأفراد المشتركين والمساعدين على اتمام العملية الانتاجية من اداريين وفريق انتاج، وهناك من يعتمد التخصصات لتسمية الفريق اما على الأغلب والمعمول به في الانتاج الأمريكي الذي قدم لنا نظرية الخط الوهمي، والتي تفترض وجود خط عازل بين جميع المشتركين في عملية الانتاج يصنفهم ما بين مبدع فوق الخط الوهمي وتقني تحت الخط الوهمي علما ان الخط ليس له وجود مادي بقدر وجوده الوهمي[٤٠]، كون ان هذا الخط هو لأسباب تنظيمية فقط لان كل الاشخاص اللذين فوق الخط وتحته هم مشتركين في الانتاج ولا يمكن ان يتم العمل من دونهم.

الموارد التقنية: وهي عبارة عن جميع الاجهزة والمعدات وملحقاتها الداخلة في عملية الانتاج سواء اكانت تنتج الصورة أو الصوت، لقد اقترنت كينونة الوسيط السينماتوغرافي بابتكار آلة التصوير وتطويرها، ذلك الجهاز الذي يكشف الحياة بصيرورتها الدائمة، وهذا مالم تبوح به الكاميرا الفوتوغرافية لكنها اعتبرت هي النواة الرئيسية التي ساهمت في تطوير وانطلاق الكاميرا السينمائية ذات الشريط السليلوزي وعلى مختلف مقاساته[٤١].

- مراحل الانتاج

اي انتاج تلفزيوني كان ام سينمائي يمر بمراحل رئيسية، هنالك من يقسمها إلى ثلاث مراحل واخرون يعتبرونها اربعة مراحل حيث يضيفون لها التحضير كمرحلة مهمة من خلال اعتبارها الخطوة الاولى لعملية الانتاج ومن ثم يتم المرور بمرحلة ما قبل الانتاج ومرحلة الانتاج ومرحلة ما بعد الانتاج وتمر كل مرحلة بخطوات تفصيلية خاصة بها، حيث يتم النظر إلى الانتاج على انه عملية بنائية ولكي تتم هذه العملية تحتاج إلى بنائية تتوزع ما بين بنية ظاهرة وبنية خفية تؤسس تفاعلية المستويات الانتاجية والتقنية والفنية، فالإنتاج يرد على ذلك بانه فلم يظهر على الشاشة من خلال تجاذب بنياته الظاهرة والتي من الممكن ان توصف بأنها البنية الفوقية لعالم الصورة والصوت ولا تحيد عن التفاعلات ما بين عناصر اللغة السينمائية أو التلفزيونية وعلى مستوياتها التقنية والفنية، اما حقيقة المستويات الانتاجية

فلا تظهر في الصورة ماثلة إلا من خلال ما سبقها من عناصر تكوين المستويات التقنية والفنية كونها تمتلك بنية خفية عملت كبنى تحتية لتقديم الصورة بالطريقة التي ظهرت فيها على الشاشة، فإذا كان المعنى ان المستويات التقنية والفنية تظهر خلف الصورة فإن فعاليات الانتاج تسير تحت الصورة[٤٢]، حيث لا يمكن عزل المستويات الانتاجية عن باقي مستويات الصورة كونها تهيئ الحقيقة المادية والفكرية لوجود الصورة، مثلما لا يمكن فرز ثنائية الشكل والمضمون، اذن من غير الممكن عزل مستويات ثلاثية تكوين الصورة فنيا وتقنيا وانتاجيا، كونها تؤسس مدخلات نظام الانتاج وتتعلق بقضاء العمليات لتصبح مخرجات صورية تقدم عالم الفلم أو العمل الدرامي، حيث تتكون عملية الانتاج السينمائي والتلفزيوني من تراتبية متعددة، فهي قد تتسع إلى درجة كبيرة بحيث تشتمل على العديد من العمليات الصغيرة الفرعية والتي تكمل واحد منها الأخرى[٤٣]، ويمر الانتاج بعدد من العمليات اللازمة لنجاح العمل الدرامي من اهمها[٤٤]:

- الفكرة الجيدة: وتعتبر المضمون الاساسي لمادة الرسالة التلفزيونية أو السينمائية.
- البحث عن الموضوع: يتم فيها البحث باتجاه مضامين الفكرة اضافة للجوانب الفنية والتقنية.
- خطة الإنتاج.
- المعالجة: وتتلخص بسيناريو مبدئي يحدد الشكل العام للعمل الدرامي
- السيناريو النهائي الذي سيتم تنفيذه
- التصوير: وهي مرحلة تنفيذ الخطة الموضوعة من قبل المخرج والمتمثلة بخطة التصوير.

- وتتلخص مراحل الانتاج بما يلي:

• مرحلة ما قبل الإنتاج (التحضيرات)

تحديد واختيار الفكرة - الموضوع

أهم مراحل بناء السيناريو تبدأ بالفكرة وهي من أصعب المراحل وأهمها، ويجب أن نحدد في هذه المرحلة مبررات اختيار الفكرة ومدى آنيتها وحداثتها، وإذا ما كانت مؤثرة

وتلقى اهتمام شريحة كبيرة من الجمهور(٤٥).

تبدأ هذه المرحلة، أو "العملية"، بتحديد فكرة الفيلم التسجيلي أو موضوعه، على ضوء الأهداف المنشودة. فقد يكون الهدف هو التوعية الصحية، أو تعديل سلوك معين، أو رفع الروح المعنوية، أو اكتشاف الواقع وتزويد الناس بالمعارف، عمّا يدور حولهم، أو قد يكون الهدف هو الدعاية السياسية، أو الدينية، أو التجارية.. الخ، فالمهم أن تحديد الفكرة، أو اختيار الموضوع، لابد أن يتم على ضوء الهدف المطلوب تحقيقه لجمهور معين، فقد يكون الجمهور المستهدف هو الشباب في مجتمع ما، أو طلاب الجامعة، أو العمال، أو النساء. كما قد يكون جمهوراً عاماً في داخل البلاد أو خارجها(٤٦).

وتكمن قوة ونجاح الفيلم الوثائقي في قصته التي قد تكون قبل معالجتها، مجرد خبر في الصحف اليومية؛ أو حكاية عائلية، أو قصة من قصص الشارع اليومية، حيث أن هناك الكثير من الأفلام الوثائقية أخذت من هذه المصادر ولاقت النجاح الكبير بسبب صدقيتها وقربها من المشاهد.

ـ عوامل نجاح إدارة إنتاج البرامج الوثائقية.

ان الدخول في مجال الأفلام الوثائقية يحتاج بشكل عاجل إلى دعم وتشجيع من الجهات الحكومية، وتيسير كافة المعوقات التي قد تعترض تصوير الأفلام الوثائقية، ينطبق هذا الوضع على مجال الأفلام والإعلام بشكل عام، حتى نتمكن من الحديث عن الإنتاج الحقيقي للأفلام الوثائقية، بالشكل الذي تكون عليه، وله آثار على الحصول على تصاريح التصوير اللازمة له، وهو ما يمكننا من في نفس الوقت للوصول إلى أفلام عالية الجودة، فيمكن من خلالها المشاركة في مختلف الفعاليات والمناسبات، سواء داخل الدولة، أو خارجها، على المستوى العربي والعالمي. وصناعة البرامج الوثائقية والتي غالباً ما يتم تصويرها تقتصر على المشاهد الداخلية مثل المنازل والمكاتب، أما المشاهد الخارجية فتدور في الأماكن العامة. يتطلب التصوير استوديوهات مجهزة للتصوير، وتصميمات وديكورات، بالإضافة إلى أدوات تقنية محددة خاصة بالسينما، وضرورة توفير أماكن مناسبة للتصوير، للتغلب على شح الإنتاج. ويتحدد ذلك بأهمية وجود مدينة لإنتاج الأعمال الفنية، أو وجود استوديوهات مجهزة للتصوير الفوتوغرافي، مما يسمح لنا بالتغلب على مشكلة

تصاريح التصوير[٤٧].

الحديث هنا يدور حول صناعة الأفلام وليس المسلسلات، والتي غالباً ما يتم تصويرها في مشاهد داخلية مثل المنازل والمكاتب، بينما المشاهد الخارجية تكون في الأماكن العامة. يتطلب التصوير استوديوهات مجهزة للتصوير، وتصميمات وديكورات، بالإضافة إلى أدوات تقنية محددة خاصة بالسينما.

ومن العوامل التي تساعد في عملية تنظيم إنتاج الأفلام الوثائقية هي: وجود تخطيط استراتيجي، تخطيط ناجح وفعال، كتابة التقارير الدورية والحصول على الموافقات المناسبة، توفير التمويل المالي، التنظيم الوقت، وتوضيح بيئة العمل، والتعامل مع المتغيرات بطريقة بديلة، والفطنة. والحدس في إنجاز العمل، والالتزام بتنفيذ الخطط حرفياً وتوزيع المسؤوليات والواجبات. تعاون الإدارة مع العاملين. تحديد الصلاحيات. تقديم الدعم للعمال. توظيف الخبرات. زيادة الدورات التدريبية. دعم الأفكار الجديدة. تطوير عمل العلاقات العامة. تعزيز الروابط الاجتماعية للعاملين وتوفير بيئة عمل جيدة. الابتعاد عن الروتين الإداري[٤٨].

وقد تكون هناك عوائق أمام تصوير الأعمال الفنية، مثل الأفلام الوثائقية، منها ندرة الكتاب في مجال الأفلام، "إضافة إلى الدعم الخجول من شركات الإنتاج، خاصة للشباب، فضلاً عن عدم وجود منصة لتصوير الأعمال الفنية". عرض الأعمال، إذ نعاني من غياب الفعاليات والمسابقات والمهرجانات". مشدداً على ضرورة تسليط الإعلام الضوء على صناعة السينما نفسها[٤٩].

ويمكن أن يشكل عائقاً أمام تصوير أعمال فنية مثل الأفلام الوثائقية، بما في ذلك ندرة الكتاب في مجال الأفلام، "إضافة إلى الدعم الخجول من شركات الإنتاج، خاصة للشباب، فضلاً عن عدم وجود منصة لتصوير الأفلام". عرض الأعمال، إذ نعاني من غياب الفعاليات والمسابقات والمهرجانات

ـ الصعوبات والتحديات

رغم أهميتها التاريخية والتوعوية والدور المحوري الذي تلعبه الافلام الوثائقية في تشكيل عقول الأمة وتوثيق تاريخها وحضارتها وتسليط الضوء على أبرز المحطات

والأحداث التي تمر بها البلاد، إلا أن السينما الوثائقية لا تزال تعاني منها تهميش واضح، مع تسليط الضوء الكامل على الأفلام الروائية، ومعادلة الربح التي تسيطر على عقول وأفعال منتجي الأفلام في العالم العربي، كانت على رأس الأسباب التي أدت إلى تراجع حجم إنتاج الفيلم الوثائقي، استنادا إلى نظرية «الجمهور يريد هذا». وذلك على عكس العديد من الأسباب الأخرى التي عززت هذا التراجع رغم آثاره السلبية على العقلية المجتمعية، وهناك عوامل كثيرة أثرت بشكل أو بآخر على خريطة الإنتاج الوثائقي العربي، إضافة إلى أزمة التمويل والإنتاج الفني، ومن بينها عدم توفر الكفاءات الفنية المؤهلة لإنتاج مثل هذه الأعمال، وهو ما ينعكس بشكل عام مستوى العمل، رغم ندرة المصادر الموثقة. في المنطقة العربية، لا تعتمد المصادر على أرقام أو إحصائيات، وللتحايل على ذلك يتجنب المخرجون تقديم معلومات حول بعض المواضيع، بل يعرضون القضية من خلال قصة أو من منظور اجتماعي(٥٠).

يرى عدد كبير من صناع السينما في المنطقة أن صناعة البرامج الوثائقية تواجه تحديات ضخمة تتمثل في وجود حرب شرسة يشنها روادها الكبار ضد الوافدين الجدد، إضافة إلى الصعوبات المتزايدة التي تقف في طريق نهضتها العالمية، والتي تشمل الغزو الثقافي الخارجي المتزايد من خلال الفنون الأجنبية والأفلام الغربية المبتكرة. ويتزامن ذلك مع رغبة بعض المسؤولين في هذا المجال في الحفاظ على الشكل التجاري القديم للأفلام دون نهضة حقيقية للرسالة والمضمون من خلال السينما المستقلة، ولعل التحديات التي تواجهها الافلام الوثائقية العراقية تتطلب إعادة صياغة أنماط الأفلام بحيث تكون واقعية وتقدم رسالة بمضمون صحيح للجمهور بدلا من التركيز على الترفيه وإثارة الغرائز والعنف والجرائم، وذلك لتزدهر صناعة الافلام الوثائقية من جديد وتنهض من عثراتها حتى تتمكن من المنافسة دوليا والفوز بجوائز من المهرجانات العربية العالمية، هناك العديد من الصعوبات التي لا تزال تقف أمام تطوير ادارة انتاج الافلام الوثائقية على كافة المستويات الفنية والتصويرية والإخراجية، وحتى في أشكال معالجة النصوص والمشاهد لقصص الأعمال ، كما أن هناك صعوبات مالية وإنتاجية تواجه المواهب في هذا المجال. من جانبها ويرى بعض المختصين في صناعة الوثائقية(٥١).

إن المعوقات الفنية والادارية والقانونية والرقابة تقف حائلا امام تطور صناعة وانتاج الافلام الوثائقية، ولا تعمل على إنصاف المخرجين الشباب الذين يسعون إلى تقديم افلام وثائقية، لافتة إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج السينمائي. وأجور الفنانين والنجوم مبالغ فيها لدرجة أن المنتج يعجز عن تمويل تلك الافلام المكلفة. وهو قادر على دفع كل هذه المبالغ الطائلة للإنتاج والتصوير، إضافة إلى الرسوم التي يدفعها مقابل العرض، والتي لا تتناسب مع ميزانية المنتجين الشباب. ولعل ذلك يحرم الجمهور من مشاهدة الأعمال التي يكتبها والتي ينوي الشباب الموهوبون تنفيذها، وبالتالي سيبقى المحتكرون لصناعة السينما العربية في مواقعهم، بعيداً عن المنافسة.. كل ذلك أدى إلى عدم وجود جمهور للسينما المستقلة، رغم أن هذا النوع من السينما لم يتم اختباره ولم تتاح له الفرصة الكاملة للعرض الجماهيري اللائق، حيث تم عرضه في عدد قليل من دور السينما لفترات محدودة. أوضحت المخرجة الإماراتية نجوم الغانم، أن السينما حققت مكانة في الثقافة العربية، لكن الكثيرين ما زالوا يربطون السينما بالفيلم الروائي لأنه قادر على الوصول إلى دور العرض وتحقيق إيرادات في شباك التذاكر ويظهر قدرات المخرج، كما وكذلك الحدود التي وصلت إليها صناعة السينما. وأشار الغانم إلى أن الدول العربية التي وقعت تحت الاستعمار هي أكثر المستفيدين مما حققه الأجانب في عالم السينما حتى بعد التحرير، مؤكدا أن التطور الكبير الذي شهده العالم لم يمتد إلى المنطقة العربية، والتي تحركت ببطء، وتسليط الضوء على العصر "العصر الذهبي الذي عاشته السينما العربية في الخمسينيات وما بعدها. وبينت أن وجود الأنظمة التنظيمية أثر على تطور السينما العربية، ودعت إلى ضرورة إحياء الإنتاج العربي المشترك في السينما، وقالت الدكتورة أمل العبدولي إن الدور الذي تلعبه السينما في تعميق الفكر في المجتمع كبير، ويمكن استغلال عائداتها في تعميق الفكر المجتمعي. وذكرت أن السينما الغربية حاليا ابتعدت عن هذا الجانب في كثير من أفلامها واقتربت من الجانب التجاري بهدف تحقيق إيرادات عالية، وقد انتشرت عدوى هذا التوجه إلى الكثير من صناع السينما. السينما العربية أمر يجب إيقافه لإصلاح المسار الفني."[٥٢].

ويمكن اجمال تلك الصعوبات التي تواجه عملية انتاج البرامج الوثائقية منها، ❖ قلة الدورات التطويرية الخارجية، قلة المشاركة في المهرجانات، عدم التحديث الخارجي، المعدات والأجهزة المستخدمة القديمة، ونقص النصوص الصلبة. ضعف إجراءات الإخراج،

استغلال الصلاحيات الممنوحة للمسؤولين، الإهمال وعدم الاهتمام بإنتاج الأفلام الوثائقية، صعوبة الحصول على تمويل للأفلام الوثائقية، منافسة التطبيقات الإلكترونية في إنتاج وعرض وتسويق الأفلام الوثائقية، عدم عرض الأفلام الوثائقية في دور السينما، المنافسة مع القنوات في إنتاج وتسويق الأفلام الوثائقية والسياسة الإعلامية. الترويج والتسويق الإعلامي التقليدي والضعيف، عدم تعاون الطاقم الفني والإداري، الركود على الأفكار القديمة، عدم استشارة الخبراء والمختصين الماليين، ضعف الطاقم العامل وقلة خبرته، التعسف في تنفيذ القرارات الإدارية، والقيود الرقابية على الافلام الوثائقية[٥٣].

الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً ـ الاستنتاجات

١. اظهرت الدراسة انتاج البرامج الوثائقية يرتبط بتوظيف اللغة بصورة جيدة، لان انتاج الفيلم الوثائقي يعتمد على التعليق الذي يجب ان يكون بلغة متمكنة ومسبوكة ودقيقة وواضحة وسلسة بسيطة غير معقدة مع المحافظة على جزالة وقوة اللغة بالشكل الذي مختلف المشاهدين بتنوعهم المعرفي والثقافي، أما الحوار فيكون نادرا وتلقائيا، يتم تسجيله مباشرة بين شخصيات الواقع. حيث تستند الأفلام الوثائقية على منطق المعلومات المنقولة بواسطة الصوت المنطوق، على عكس الأفلام السينمائية الأخرى، فالتعليق عادة يستخدم في الأفلام الوثائقية التاريخية. وتبقى مكانة التعليق في الفيلم الوثائقي غير محددة، وغير واضحة ترتبط بطبيعة الفيلم. ويجب الالمام بمهارات الدقة اللغوية وخلو الكلام من الأخطاء النحوية واللفظية أثناء العرض أو النقل أو ممارسة أي نشاط كلامي في الفلم الوثائقي، وملاءمة المعاني والمفردات والتراكيب اللغوية التي يتم تقديمها للمشاهدين ، وتحقيق الدقة اللغوية في إيصال المعنى المطلوب إلى المشاهد عن طريق الفلم الوثائقي وتعتمد هذه المهارات على استخدام الجوانب التفاعلية للغة ،واللغة تمثل شخصية الأمة ، ومعتقدها وفكرها وملامح هوية تلك الامة التي يتم تجسيدها في الفلم الوثائقي ، ولكل لغة لها طبيعتها ونظامها الخاص الذي يعكس رقيها وتطورها، ويوضح فقرها أو ثراءها، كذلك يعكس نمط التفكير، وملامح الشخصية الإنسانية التي يعبر عنها

وهذا يجب ان يتم تجسيده في لغة الفلم الوثائقي، كذلك اللغة تحمل خصائص الأمة التي تنطق بها فهي صياغة لنهجها وأسلوبها وعقليتها.

٢. اظهرت الدراسة ان العوامل التي تساعد في عملية تنظيم إنتاج الأفلام الوثائقية هي: وجود تخطيط استراتيجي، تخطيط ناجح وفعال، كتابة التقارير الدورية والحصول على الموافقات المناسبة، توفير التمويل المالي، التنظيم الوقت، وتوضيح بيئة العمل، والتعامل مع المتغيرات بطريقة بديلة، والفطنة. والحدس في إنجاز العمل، والالتزام بتنفيذ الخطط حرفياً وتوزيع المسؤوليات والواجبات. تعاون الإدارة مع العاملين. تحديد الصلاحيات. تقديم الدعم للعمال. توظيف الخبرات. زيادة الدورات التدريبية. دعم الأفكار الجديدة. تطوير عمل العلاقات العامة. تعزيز الروابط الاجتماعية للعاملين وتوفير بيئة عمل جيدة. الابتعاد عن الروتين الإداري.

٣. اظهرت الدراسة ان الصعوبات والمعوقات التي تواجه عملية انتاج البرامج الوثائقية عديدة هي: قلة الدورات التطويرية الخارجية، قلة المشاركة في المهرجانات، عدم التحديث الخارجي، المعدات والأجهزة المستخدمة القديمة، ونقص النصوص الصلبة. ضعف إجراءات الإخراج، استغلال الصلاحيات الممنوحة للمسؤولين، الإهمال وعدم الاهتمام بإنتاج الأفلام الوثائقية، صعوبة الحصول على تمويل للأفلام الوثائقية، منافسة التطبيقات الإلكترونية في إنتاج وعرض وتسويق الأفلام الوثائقية، عدم عرض الأفلام الوثائقية في دور السينما، المنافسة مع القنوات في إنتاج وتسويق الأفلام الوثائقية والسياسة الإعلامية. الترويج والتسويق الإعلامي التقليدي والضعيف، عدم تعاون الطاقم الفني والإداري، الركود على الأفكار القديمة، عدم استشارة الخبراء والمختصين الماليين، ضعف الطاقم العامل وقلة خبرته، التعسف في تنفيذ القرارات الإدارية، والقيود الرقابية على الافلام الوثائقية.

ثانياً ـ التوصيات.

١. أشراك العاملين بإنتاج الافلام الوثائقية بدورات لغوية تطويرية في مجال الكتابة والنطق

٢. ضرورة الاهتمام بصناعة الأفلام الوثائقية التي تعتمد على التقنيات والتطبيقات الحديثة المستخدمة في إنتاج أفلام ذات جودة عالية

٣. ضرورة زيادة التمويل لمديرية الإنتاج السينمائي ودعمها في إنتاج أفلام وثائقية عالية الجودة وبميزانيات كبيرة.

٤. توسيع المشاركات في المهرجانات العربية والعالمية المخصصة للأفلام الوثائقية والروائية

٥. التأكيد على تبني أساليب إدارية جديدة أو محاولة الجمع بين الأساليب المستخدمة والأساليب والحديثة.

هوامش البحث

(١) ـ القيم، كامل مناهج واساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الانسانية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ص٧٢.

(٢) ـ مقال منشور على الموقع الإلكتروني (ألوكا) والموقع الالكتروني (htpss//www.alukah.net)

(٣) ـ د. عمارة حليل احمد (١٩٨٧) فن التحليل اللغوي ط١،مكتبة المنار، ونقلا عن (اللغة العربية ـ التحديات والمواجهة)، لسالم مبارك الفلق، ص٢.

(٤) ـ مقال منشور على الموقع الإلكتروني (ويكيديا) والموقع الالكتروني (htpss/ar.m.wikipedia.org)

(٥) – مقال منشور على الموقع الإلكتروني (ويكيديا) والموقع الالكتروني (htpss/ar.m.wikipedia.org)

(٦) بو حنيك، زينب (٢٠١٦) الرؤية اللغوية في الإدارة العامة الجزائرية وأثرها على التنمية الإدارية – دراسة ميدانية بالإدارة المحلية – ولاية ورقلة نموذجا، اطروحة من جامعة محمد خضر، الجزائر ـ بسكرة.

(٧) حسن، عقيل هاشم (٢٠٢١) كيفية تنظيم ادارة انتاج الدراما التلفزيونية في العراق، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، بغداد ـ العراق.

(٨) ـ الحسن، انصاف عثمان الزاكي (٢٠١٩) الأسس الفنية والإبداعية وفاعليتها في تطوير إنتاج الفيلم الوثائقي، دراسة وصفية تحليلية تطبيقية على نماذج من الإنتاج الوثائقي السوداني، اطروحة دكتوراه، جامعة الخرطوم السودان

(٩) ـ سورة الروم (٢٢).

(١٠) ـ د. عمارة حليل احمد(١٩٨٧) فن التحليل اللغوي ط١،مكتبة المنار، ونقلا عن (اللغة العربية ـ التحديات والمواجهة) ، لسالم مبارك الفلق، ص٢.

(١١) ـد سيد يوسف، جمعة (١٩٩٠) سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة(١٩٩٠) ، ص ٥٦

(١٢) ـ الفلق ، سالم مبارك، اللغة العربية ـ التحديات والمواجهة، نقلا عن (الارتقاء بالغربية في وسائل الاعلام) سلسلة كتاب الامة (١٤٢٢هـ) ص ٤٧.

(١٣) ـ الهنداوي، هدى فتحي، اللغة وسيلة تواصل عبر الثقافات، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة المنوفية نشرتها مجلة الكلية (مجلة بحوث كلية الآداب) ص ٣٧٧.

(١٤) ـ ـد سيد يوسف، جمعة (١٩٩٠) سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة (١٩٩٠)، ص ٥٦

(١٥) ـ سورة البقرة (٣١) .

(١٦) ـ الإصحاح الثاني عشر (الآية ١٩ـ٢٠).

(١٧) ـ ـد سيد يوسف، جمعة (١٩٩٠) سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، المصدر السابق، ص ٢٢ـ ٢٣

(١٨) ـ البدري، كيرو (٢٠٢٤) دور اللغة في التواصل والثقافة بين الحضارات. منشور على الموقع الإلكتروني (لحظات نيوز) لحظات والرابط (htpss//artic.nl7zq.com)

(١٩) ـ د. يخلف، فايزة (٢٠٢٢) السينما العربية واشكالية الكتابة للشاشة في زمن العولمة. مقال منشور عللا الرابط الالكتروني (htpss//gcc-grt.org)

(٢٠) ـ د. يخلف، فايزة (٢٠٢٢) السينما العربية واشكالية الكتابة للشاشة في زمن العولمة ، المصدر السابق..

(٢١) ـالزبيدي، قيس ،حول اشكالية كتابة نص الفيلم الوثائقي، مقال نشرته صحيفة الجزيرة على موقعها الإلكتروني بتاريخ ٣١ / ١٢/ ٢٠١٢ والرابط الالكتروني (https// doc.aijazeer.net)--

(٢٢) ـالزبيدي، قيس، حول اشكالية كتابة نص الفيلم الوثائقي، المصدر نفسه.

(٢٣) ـ د- كوبيبي، حفصة (٢٠١٨) الفيلم التسجيلي- مقاربة مفاهيمية، مجلة الحقيقة، مجلد: ١٧ عدد:٠٣ - سبتمبر ٢٠١٨، ص ٥٣٧.

(٢٤) ـ د- كوبيبي، حفصة (٢٠١٨) الفيلم التسجيلي- مقاربة مفاهيمية المصدر نفسه، ص ٥٢٨.

(٢٥) ـ الشنطي، محمد صالح (٢٠٢١) المهارات اللغوية مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها، الطبعة السادسة، دار الاندلس للنشر والتوزيع، حائل ـ المملكة العربية السعودية. ص ١٣.

(٢٦) ـ د. حسان، تمام (١٩٩٤): اللغة العربية (معناها ومبناها) دار الثقافة، الدار البيضاء ـ المغرب ص٣٦_ ٣٧

(٢٧) زراولة، محاضرات في ادارة الانتاج والعمليات: ص٣.

(٢٨) . الجبوري، وسائل الاعلام ومسيرة الانتاج: ص٣.

(٢٩) شكري، تكنولوجيا الاتصالي: ص٤.

(٣٠) سميث، ترجمة كامل وزنة (قراءة في اقتصاد السوق): ص١٤.

(٣١) . المدرس، دراسات في ادارة الانتاج التلفزيوني والسينمائي: ص١٩.
(٣٢) الشماع، نظرية المنظمة: ص١٧.
(٣٣) المدرس، فن ادارة الانتاج السينمائي والتلفزيوني: ص٢٥.
(٣٤) المدرس، (واقع انتاج الاعمال التلفزيونية الدرامية في العراق): ص٨
(٣٥) زيتل، المرجع في الانتاج التلفزيوني: صص ٨ - ١٨.
(٣٦) فارادي، أدارة الانتاجية: ص٦.
(٣٧) فارادي، أدارة الانتاجية: ص٧.
(٣٨) الموحد، ادارة الانتاج السينمائي: ص١٠٣.
(٣٩) العذاري، دراسة عملية الانتاج لمديرية الدراما في شبكة الاعلام العراقي: ص٧١.
(40) Herbert, Television production C califoruis: wods worth:publishing company: p391
(٤١) المدرس، فن ادارة الانتاج السينمائي والتلفزيوني: ص٢٩.
(٤٢) المدرس، فن ادارة الانتاج السينمائي والتلفزيوني: ص٣٠.
(٤٣) الموحد، اداة الانتاج السينمائي: ص٣١.
(٤٤) العزعزي، وديع التقنيات الحديثة للإنتاج التلفزيوني والعمل في القنوات الفضائية: ص٤٠.
(٤٥) الحديدي، أسس الفيلم الوثائقي، اتجاهاته واستخداماته في السينما والتلفزيون: ص٤٠.
(٤٦) موقع http://www.moqatel.com/ ، تمت المعاينة بتاريخ ٩-٦-٢٠٢٣.
(٤٧) ـ عبد الرحمن، طه (٢٠١٨) نُدرة الإنتاج.. معاناة تواجه الأفلام الوثائقية، مقال نشرته صحيفة الشرق القطرية بتاريخ ٢٣ سبتمبر ٢٠١٨ على موقعها الالكتروني(https\\m.al-sharq.com.)
(٤٨) ـ المطيري، ، المعالجات الادارية لتطوير ادارة إنتاج الأفلام الوثائقية في قناة العراقية ، جامعة بابل ـ كلية الآداب ،بحث غير منشور ، ص ٣٣.
(٤٩) ـ عبد الرحمن، طه (٢٠١٨) نُدرة الإنتاج.. معاناة تواجه الأفلام الوثائقية، مقال نشرته صحيفة الشرق القطرية بتاريخ ٢٣ سبتمبر ٢٠١٨ على موقعها الالكتروني(https\\m.al-sharq.com.)
(٥٠) ـ مقال الكتروني نشره موقع (ن بوست) تحت عنوان (السينما الوثائقية.. تهميش يبحث عن جمهور) والرابط الالكتروني (https\\ www.noonpost.com).
(٥١) ـ نوري، شاكر (٢٠١٣)، السينما العراقية الوثائقية وإرهاصات الواقع ورؤية المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات ـ قطر ص (٤٩ـ ٥٨)
(٥٢) ـ مقال الكتروني نشره موقع (ن بوست) تحت عنوان (السينما الوثائقية.. تهميش سيحث عن جمهور) مصدر سابق.
(٥٣) ـ المطيري، المعالجات الادارية لتطوير ادارة إنتاج الأفلام الوثائقية في قناة العراقية، جامعة بابل ـ كلية الآداب، بحث غير منشور، ص٢٣.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القران الكريم.

١. الانجيل: الإصحاح الثاني عشر.
٢. القيم، كامل مناهج واساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
٣. الفلق، سالم مبارك، اللغة العربية- التحديات والمواجهة، نقلا عن (الارتقاء بالغربية في وسائل الاعلام) سلسلة كتاب الامة (١٤٢٢ ه).
٤. الهنداوي، هدى فتحي، اللغة وسيلة تواصل عبر الثقافات، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة المنوفية نشرتها مجلة الكلية (مجلة بحوث كلية الآداب).
٥. البدري، كيرو (٢٠٢٤) دور اللغة في التواصل والثقافة بين الحضارات.
٦. الزبيدي، قيس، حول اشكالية كتابة نص الفيلم الوثائقي، ـ د. يخلف، فايزة (٢٠٢٢) السينما العربية واشكالية الكتابة للشاشة في زمن العولمة.
٧. الجبوري، وسائل الاعلام ومسيرة الانتاج
٨. الشماع، خليل، نظرية المنظمة، دار المسيرة للطباعة والنشر.
٩. العذاري، دراسة عملية الانتاج لمديرية الدراما في شبكة الاعلام العراقي
١٠. المدرس، فن ادارة الانتاج السينمائي والتلفزيوني.
١١. العزعزي، وديع التقنيات الحديثة للإنتاج التلفزيوني والعمل في القنوات الفضائية
١٢. الحديدي، أسس الفيلم الوثائقي، اتجاهاته واستخداماته في السينما والتلفزيون
١٣. المطيري، ذو الفقار، المعالجات الادارية لتطوير ادارة إنتاج الأفلام الوثائقية في قناة العراقية، جامعة بابل ـ كلية الآداب، بحث غير منشور
١٤. د. عمارة حليل احمد (١٩٨٧) فن التحليل اللغوي ط١،مكتبة المنار، ونقلا عن (اللغة العربية- التحديات والمواجهة)، لسالم مبارك الفلق، ص٢
١٥. د سيد يوسف، جمعة (١٩٩٠) سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة.
١٦. نوري، شاكر (٢٠١٣)، السينما العراقية الوثائقية وإرهاصات الواقع ورؤية المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات – قطر
١٧. عبد الرحمن، طه (٢٠١٨) نُدرة الإنتاج.. معاناة تواجه الأفلام الوثائقية، مقال نشرته صحيفة الشرق القطرية بتاريخ ٢٣ سبتمبر ٢٠١٨ على موقعها الالكتروني(.https\\m.al-sharq.com).